

أعضاء البيان

@ 65 @ .

واعلم أن العلماء اختلفوا : هل فعل بهم فرعون ما توعدهم به ، أو لم يفعله بهم ؟ فقال قوم : قتلهم وصلبهم . وقوم أنكروا ذلك ، وأطهرهما عندي : أنه لم يقتلهم ، وأن اﷲ عصمهم منه لأجل إيمانهم الراسخ باﷲ تعالى . لأن اﷲ يقول لموسى وهارون : { أَتَنُكِّمُنَا وَتَمَنُّنَا تَرْتَدُّ بِكَ عَلَيْنَا مَتَّاعُونَ } والعلم عند اﷲ تعالى . قوله تعالى : { قَالُوا لَنْ نَبْرُدَّ لَكَ عِلْمَ مَا جَاءَنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالَّذِي فَطَرَنَا فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ إِنْ لَرَبِّكَ مَا تَقْضِي هَٰذَا لَهُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا } . قوله : { لَنْ نَبْرُدَّ لَكَ } أي لن نختار اتباعك وكوننا من حزبك ، وسلامتنا من عذابك على ما جاءنا من البينات . كمعجزة العصا التي أتيننا وتيقنا صحتها . والواو في قوله { وَالَّذِي فَطَرَنَا } عاطفة على (ما) من قوله : { عَلَيْنَا مَا جَاءَنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ } ولا على { وَالَّذِي فَطَرَنَا } أي خلقنا وأبرزنا من العدم إلى الوجود . وقيل : هي واو القسم والمقسم عليه محذوف دل عليه ما قبله . أي { وَالَّذِي فَطَرَنَا } لا تؤثر { عَلَيْنَا مَا جَاءَنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ } ، { فَاقْضِ مَا } أي اصنع ما أنت صانع . فلسنا راجعين عما نحن عليه { إِنْ لَرَبِّكَ مَا تَقْضِي هَٰذَا لَهُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا } أي إنما ينفذ أمرك فيها . ف (هَٰذَا) منصوب على الظرف على الأصح . أي وليس فيها شيء بهم لسرعة زوالها وانقضائها . .

وما ذكره جل وعلا عنهم في هذا الموضع : من ثباتهم على الإيمان ، وعدم مبالاتهم بتهديد فرعون ووعيده رغبة فيما عند الله قد ذكره في غير هذا الموضع . كقوله في (الشعراء) عنهم في القصة بعينها : { قَالُوا لَا ضَيْرَ إِلَّا نَزَّآ إِلَيْنَا رَبُّنَا مُنْقَلَبُونَ } . وقوله في (الأعراف) : { قَالُوا إِلَّا نَزَّآ إِلَيْنَا رَبُّنَا مُنْقَلَبُونَ وَمَا تَنْقِمُ مِنَّا إِلَّا أَنْ ءَامَدْنَا بِآيَاتِ رَبِّنَا لَمَّا جَاءَتْ } تَنْدَا رَبَّنَا أَوْ فَرَغَ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَّافَّنَا مُسْلِمِينَ } . وقوله : { فَأَوْضَحَّ مَا أَنتَ قَاصٍ } عائد الصلة محذوف ، أي ما أنت قاضيه لأنه مخفوض بالوصف ، كما أشار له في الخلاصة بقوله : { فَأَوْضَحَّ مَا أَنتَ قَاصٍ } عائد الصلة محذوف ، أي ما أنت قاضيه لأنه مخفوض بالوصف ، كما أشار له في الخلاصة بقوله : % (كذاك حذف ما يوصف خفضا % كأنت قاص بعد أمر من قضى) % . ونظيره من كلام العرب قول سعد بن ناشب المازني : ونظيره من كلام العرب قول سعد بن ناشب المازني : % (ويصغر في عيني تلادي إذا انثنت % يميني بإدراك الذي كنت طالبا) %

